الحلقة الثامنة

من سلسلة (المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية)

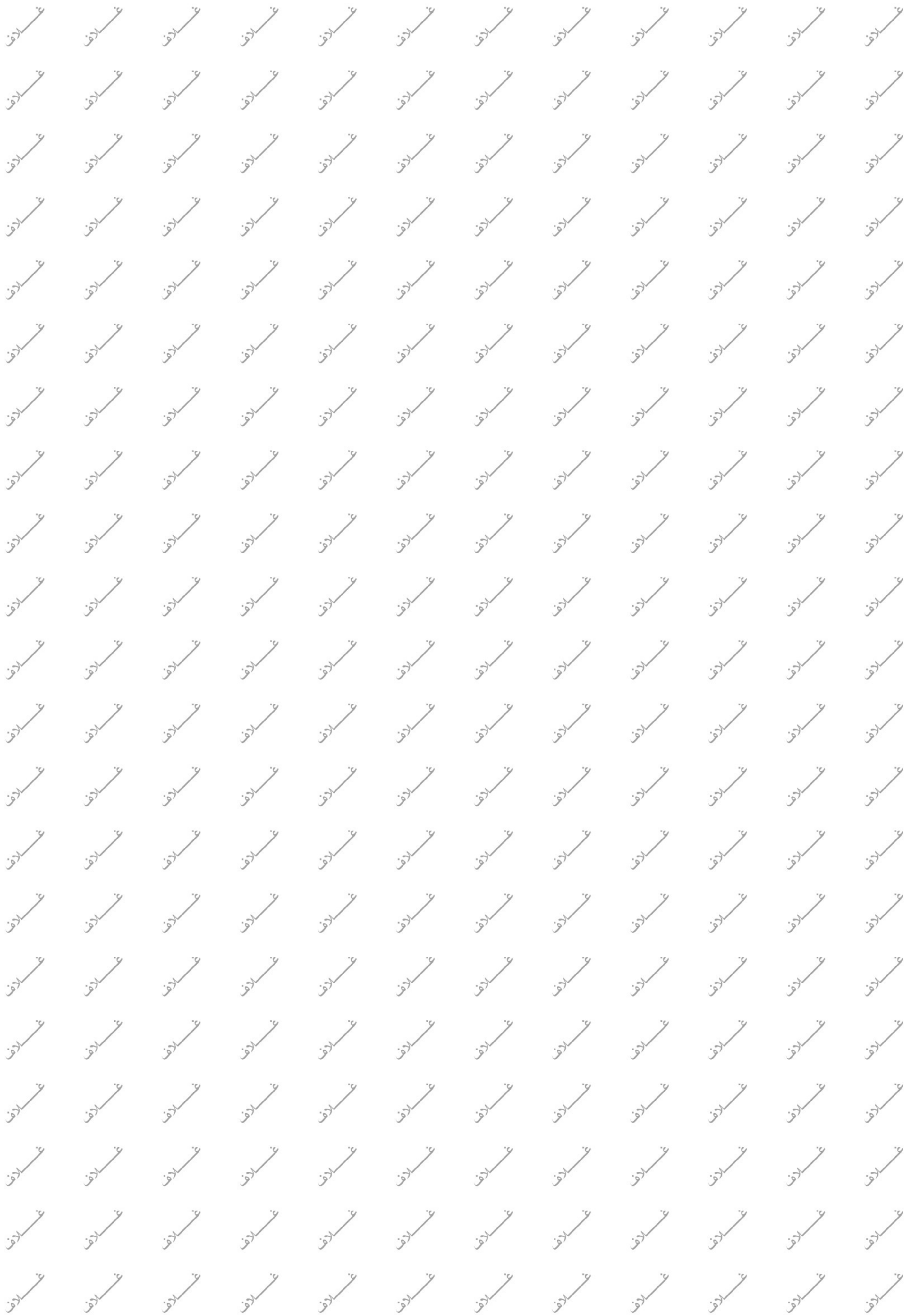
أهدافُ الإعلامِي المُسْلِم



سلسلة: (المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية)

نشرات تدريبية للمجاهد الإعلامي




غــلاف

- - - - - - - - - - - - -

(ا نهجية صيل ا ة الإعلامية)

سلسلة تدريبية للمجاهد الإعلامي

ت شعار

((و ترشيد الإعلام ا هادي وأداء إعلامي متميز))

- - - - - - - - - - - - -

(ا َـ ـ ـ ـ ـلَقَةُ الثامنة)

أهدافُ الإعلامِي ا سلم

ذوا جة 1433

إنتاج:



حصل على حقوق نشرها رقمياً:



المحتويات ..

تمهيد

ا مدُ ِ رب الأرضِ والسماوات، الذي هدانا لأ ى ا قاصدِ وخ ِ الغايـات، والصلاةُ والسلامُ على خ ِ البَريات، وعلى صحبِهِ وذرّيّاتِهِ وأزواجِهِ الطـاهرات، ومن تبعهم بإحسانٍ من ا سلم َ وا سلمات.. وبعد:

فقد تناولنا ا لقة السابقة النظرية الإعلامية الإسلامية، وكشفنا فيهـا عـن كمال البناء النظري للإعلام الإسلامي الأصيل، مقابل النقص والعيب والسـوء الفاضح الذي يعترى النظريات الإعلامية الوضعية السائدة، كما تبّينَ لنـا فيهـا مدى الاختلاف الكب ب غايات وأهداف ومقاصد الإعلامي ا سلم، وغايات ومرامي الإعلامي غ ا سلم.

و هذه ا لقة سنعرضُ لكَ – أيّها الأخ الإعلامي - أهم أهـداف الإعـلام الإسلامي الذي ارسه أنتَ جهاداً على أرض الواقع، ذلك أن معرفتك دفك، و ديدك لأولوياتك مهم جداً لنجاح مهمتك ووصولك بتغاك..

وقد اخترنا لكَ هذا ا وضوع الذي ب يديك، وقدّمناه على غ ه من العناوين؛ لأ ّيتِهِ وا اجة إليه، ولا سيما بعد أن وجدنا بعض الإخوة يعملـون ـال الإعلام من غ طيط، أو بدون ديد الأهداف، وإ ا تراهم ير لون ا واقف، ويسيّرون العمل آنياً، وهم -جزاهم ا تعا كل خـ - يـؤدون واجبـاتم ا هادية، ولكنْ ليس لديهم تصوّر متكامل عمّا ينبغي أن يسعوا إليه من مقاصدَ وغاياتٍ إعلامية.

ولكنْ ا مد، فإن إ جنب هؤلاء الفضلاء، يوجد إخوة إعلاميون، يعلمون جيّداً ما هو ا طلوب منهم، وما هو هدفهم من العمل الإعـلام، فتجـدهم يبدؤون وأعينهم على النهاية، ويتحركون ضمن مسار واضح ا عا ، ويتطلعـون لآخر الطريق كأنم يرونه، فُيخطّطون لكل مرحلةٍ من مراحل جهادهم، وأُولئك هم أصحابُ القضيةِ، الإعلاميّون حقّاً.

ولكي نرتقي ميع الإخوة ستوى الإعلامي الناجح ا ّنك العارف ا يريـد؛ ملُ بنا أن نرّبي أنفسنا على التخطيط، ورسم الإستراتيجيات الإعلامية، و ديد الأهداف بدقة، وتقد الأولويات، مقابل الابتعاد عن العشوائية أو الار اليـة غ موضعها.

وقد قدّمنا وضوعنا هذا بحثٍ مقتضبٍ عن أهداف الإعلام الر ي "ا كومي" وصولاً لكشفِ كذب أدّعاءاته، بّينا ا بحث التا أهم أهداف الإعلامـي ا سلم وأ ية ديده لأهدافه الإعلامية.

- - - - - - - - -

المبحث الأول: أهداف الإعلام ا عاصر

ا طلب الأول: ا قصود با دف الإعلامي

الفرع الأول: تعريف الإعلام

أولاً: الإعلام لغةً: كلمة "الإعلام" اللغة العربية مصـدر الفعـل أعْلَـمَ، وعَلِمتُ الشيءَ أعلَمُه عرفتُه، وأعْلَمَهُ ا ـ أو أعلَمَهُ با ِ عـ أخـ ه، ويقال استعلمْ خ فلان وأعِلِمْنِيه ح أعلمه واستعلَمَ ا فأعلمته إيـاه[1] و"أعلمتُه وعلمتُه الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص ا كان بإخبار سريع، والتعليم ا يكون بتكرير وتكث ح صل منه أثر نفس ا تعلم"[2]، ولـمّا كان الإعلام مصدراً للفعل أعلم؛ فهو ع النشر[3].

والإعلام بذا الأصل اللغوي -وهو إحاطة الغ علماً بشيء ليـدرك حقيقتـه- مطابقٌ فهوم الإعلام العصر ا اضر إذا ما أُضيف إليه قصد التأث [4].

إلا أن الإعلام – فهومه ا ديث Media- "مصطلح جديد دخل لغتنا العربيـة دون أن تعرفه معا ُها وقواميسُها ا نعرفُ له من دلالة ومع حياتنا اليومية وإ الأمس القريب.. وهو مستحدث اماً، قد اشْتُقَ لغةً من العلم ومن إيصال ا علومات الصحيحة للناس، وإذا كانت تسميته مستحدثة لغتنا العربية فهو من حيث كونه علماً أو فنّاً أو منهجاً ليس با ديد علينا إ ا هو جزء من وجودنا"[5].

---

1 لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي.

2 مفردات غريب القرآن للأصفهاني.

3 المعجم العربي الأساس، لمجموعة من الباحثين اللغويين العرب.

4 مقالاً لمحمد العربي الخطابي في مجلة الفيصل. نقلاً عن: سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الإعلام الإسلامي.

5 الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإعلام الإسلامي وسبيل تطويره وإصلاحه، لفيصل حسونة. نقلاً عن: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، لعبد الله قاسم الوشلي.

ثانياً: الإعلام اصطلاحاً: أما الإعلام اصطلاحاً فقد تعددت تعاريفُه واختلفت باختلاف ا ذاهب الإعلامية، وتباين التصورات والأفكار، وتضاد الأهداف:

فقد عرّفه (أتوجروت) بأنه: التعب ا وضوعي عن عقلية ا ماه وميو ا[6].

وعرّفه قاموس (إكسفورد وكاسل) بأنه: الإخبار أو التبليغ أو الإنبـاء، وكلـها مرادفات تع انتقال معلومة ب الأفراد يث تنتشر بينهم.

وعرّفه عبد اللطيف زة بأنه: تزويد ا ماه بأك قدر كن من ا علومـات وا قائق الواضحة.

وعرّفه عمارة يب بأنه: التعريف بقضايا العصر و شاكله، وكيفية معا ة هذه القضايا ضوء النظريات الإعلامية ا عتمدة لدى كل دولة، ومن خلال وسائل الإعلام ا تاحة.

وعرّفه مد بأنه: كافة أوجه النشاط الاتصالية الـ تـدف إ تزويـد ا ماه با قائق والأخبار الصحيحة بطريقة موضوعية وبدون ريف، ا ُيسهم تنوير الناس وتكوين رأي عام صائب لديهم.

وعرّفه مد سيد مد بأنه: العلم الذي يدرس اتصال الإنسان بأبنـاء جنسـه، اتصال وعي وإدراك، وما يترتب على هذا الاتصال من آثار وردود أفعال.

كما أن الإعلام –كعلم قائم بذاته- هو العلم الذي يدرس اتصال الإنسان بأبناء جنسه، من حيث ا رسل وا ستقبل والرسالة والأثر.

6 الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، مصدر سابق.

هذه بعض تعريفات الإعلام[7]، وهناك الكثير غيرها، ولكن يُلاحظ أن كل تعريف يركّز على جانب من جوانب الإعلام ويميّزه، رغم أن جميع التعاريف نظرت للإعلام على كونه وسيلة لإيصال المعلومة للناس والتأثير فيهم[8]، بعبارة أخرى هو **عملية اتّصالية بين مرسِل ومستقبِل من خلال وسيلةٍ معّينة تهدف لإحداثِ أثرٍ معّين.**

أما من حيث التطبيق العملي للإعلام فإن مصطلح الإعلام يّتسع ليشمل كافة أوجه سريان المعلومات والمبادئ والأفكار والآراء بين البشر[9].

الفرع الثاني: تعريف الهدف الإعلامي

الهدف في اللغة كل شيءٍ عظيمٍ مرتفع، ومنه سُمّيَ الغرضُ من الشيء هدفاً، فالهدفُ هو الغرضُ أو الغايةُ من الشيء[10]، والأهداف هي الأغراض أو الغايات أو المقاصد أو المرامي.

والهدف –كما متعارفٌ عليه عرفاً- هو النتيجة المبتغاة من عملٍ تروم القيام به، أو هو: نهاية عملية لبداية نظرية.

ومن هنا فإن الهدف الإعلامي هو الغاية النهائية التي يروم الإعلامي تحقيقها من وراء نشاطه الإعلامي، أو هو الغرض الذي يريد الإعلامي الوصول إليه من

7 راجع مثلاً: الإعلام (مقوماته، ضوابطه، أساليبه) في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية/غزة.

8 يحسن التمييز بين الإعلام والمعلومات، فالمعلومات هي المادة الخام للإعلام، بينما الإعلام هو عملية اتصالية تهدف لنقل المعلومات. المصدر السابق نفسه.

9 نحو تأصيل للدراسات الاتصالية، لسيد محمد ساداتي الشنقيطي.

10 الصحاح في اللغة، للجوهري، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور.

خلال رسالته الإعلامية، أو هو الأثر الذي يريد تركه الفرد والمتمع اللـذين وجّه إليهما رسالته.

ا طلب الثا : الأهداف الإعلامية بـ ا ُعلن والواقع

الفرع الأول: الأهداف الإعلامية ا علنة

أولاً: أهداف الإعلام وفق نظريات الإعلام ا عاصرة:

بعد مراجعتك لأدبيات الإعلام؛ سيّتضح لكَ أن أهداف الإعلام تلـف مـن مدرسة إعلامية لأخرى، وفق النظرية الإعلامية ال تتبّناهـا تلـك ا درسـة، فالأهداف الإعلامية لدى "اللا الي " مثلاً تلف عن أهداف الإعلام السلطوي، رغم وجود قواسم مشتركة الأهداف بـ ا ميع.

ولعل أكثر أهداف الإعلام شيوعاً لدى منظّري الإعلام هي: الإخبار (الأخبار)، والترفيه (التسلية)، والتسويق (الإعلان)، ومراقبة البيئة (ا ناخ والطقس)، والتربية والتعليم والتثقيف، التنمية الاجتماعية، ...

ثانياً: أهداف الإعلام ال تعلنها وسائل الإعلام:

رص وسائل الإعلام ا كومية ا عاصرة - ختلف أنواعها- على أن تعـلن عن أهدافها الإعلامية، وتنشرها على ا لأ كميثاق للعمـل الإعلامـي، تُلـزم نفسـها به أمام ا هات ا كومية، وتلتزم به اه ا تلقي لرسالتها (ا سـتقبل)، فتكون هذه الأهداف -إ جانب بعض الضوابط- دستورَ الإعلام الـ مُعلن

ذه الوسيلة أو تلك من وسائل الإعلام، وعلى كل من يلتحق للعمل معها مـن الإعلامي أن يلتزم ا فيه من ضوابط وأهداف.

مثلاً، أعلنت قناة ا زيرة الفضائية[11] عن أهدافها وضوابط العمل فيها وثيقة إعلامية أ تها (ميثاق الشرف ا ه)[12]، و ا جاء هذا ا يثاق:

كونا خدمة إعلامية عا ية التوجه؛ فإن ا زيرة تعتمد ميثاق الشرف ا ه التا سعياً لتحقيق الرؤية وا همة اللت حددتما لنفسها:

- التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتـوازن واسـتقلالية ومصداقية وتنوّع دون تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية على ا هنية.

- السعي للوصول إ ا قيقة وإعلانا بشكل لا غموض فيـه ولا ارتيـاب صحته.

- معاملة هورنا ا يستحقه من احترام.

- تقد وجهات النظر والآراء ا ختلفة دون اباة أو ا ياز لأي منها.

ثالثاً: أهداف الإعلام ال تعلنها ا كومات:

وللحكومات أيضاً نصيبٌ الإعلان عن أهدافها الإعلامية، ويكون إعلانا من خلال دسات ها، أو قوان خاصة تُسن ذا الغرض، أو من خـلال مؤ راتـا

11 قناة الجزيرة هي محطة فضائية قطرية استُوحي اسمها من شبه الجزيرة العربية، أسست عام 1996 م بميزانية جاوزت 150 مليون ريال، وبداية القناة كانت بتوظيف الكادر المؤهل من الفرع العربي لقناة BBC الإخبارية البريطانية في لندن بعد إلغائها، وفي غضون سنوات قليلة أصبحت أكبر قناة إخبارية عربية، إذ يشاهدها أكثر من 45 مليون مشاهد، ومن أكثر أسباب شهرتها عالمياً هو تغطيتها لغزو أفغانستان والعراق وبثها أشرطة الشيخ أسامة بن لادن حصرياً.... راجع: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

12 وقد تم الإعلان عن الصيغة النهائية لهذا الميثاق في ختام أعمال منتدى الجزيرة العالمي الذي نظمته القناة طيلة يومي 12 و13 يوليو/تموز 2004.

الر ية، وتصر ات مسؤوليها، وغ ذلك.. فلا تتردد هذه ا كومـات عـن التصريح بتمسكها بأهداف الإعلام ا رّ الصّادق النّزيه ا وضوعي ا ادف...

والأمثلة كث ة، نذكر منها ما جاء بنود ميثاق العمل الإعلامي العر [13]:

"الالتزام با وضوعية والأمانة واحترام كرامة الدول والشـعوب وسـيادتنا..." (م/8).

"الالتزام بالصدق والدقة فيما يبثه الإعلام العر من بيانات ومعلومات وأخبـار ..." (م/9).

الفرع الثا : حقيقة أهداف الإعلام

يقول تعا : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**} [ا ائدة: 8]

وقال سبحانه: {**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ**} [الأنعام: من الآية 152].

من الإنصاف أن نصّنف الأهداف الإعلامية ا كومية -سـواء الـ ينظّرهـا الباحثون الر يون أو الـ تُعلن عنها وسائل الإعلام وا كومات- إ صـنف : صنف صادق، يتوافق فيه ا دف الـمُعلن مع الواقع، وصنف كاذب تلف فيه الأهداف الـمُعلنة عن ا قيقة الواقعية.

---

13 صدر هذا الميثاق عن مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته الخامسة والثلاثين، التي عقدت في القاهرة عام 2002.

- **فمن الصنف الأول مثلاً:** أن أولئك البـاحث الأكـاد يـ والإعلامـيـ وا كومات ووسائل الإعلام يعلنون بأن من أهم أهدافهم الإعلامية هي: حريـة الرأي والعقيدة، ال تتيح لأي حيوان اجتماعي ناطق بالطبع بأن يـتكلم بـأي شيءٍ يشاء ا يشاء، وأن يعتقد ما يشاء ويعتنق الدين الذي يشاء، ولا غضاضـة ذلك. ومن الأهداف أيضاً مساواة ا رأة مع الرجل كل شيء، مساواةً تتيح للنساء عرض ومهن الأسواق والأماكن العامة. ومنها تنحية الدين عن ا ياة اماً، كونه -لديهم- لا يتناسب مع ا ضارة التكنولوجيـة. ومنـها تكـوين علاقات دبلوماسية طيبة مع الدول "الصديقة" كأمريكـا وفرنسـا وإسـرائيل، والدعوة لوحدة الأديان. مقابل اربة العنف والإرهاب والتخلـف والرجعيـة وا هل... ا تمثل بالإسلام الأصو ، إسلام القرن الأول،... وقائمة الأهـداف الصادقة ا قيقية الواقعية طويلة ومفتوحة، **وإن كانت درجة انطباقهـا علـى واقعها متفاوتة سب نوع الأنظمة ا اكمة ("لي الّية" أو سلطوّية متفرّدة أو خليط غ متجانس من الأمرين).**

على سبيل ا ثال: جاء ميثاق الشرف ا ه الذي وقّعه الصحافيون العراقيون عمّان عام 2008:

" ن موعة من الصحافي العراقي ا مثل لوسائل إعـلام عراقيـة مرئيـة ومسموعة نؤمن بدور وسائل الإعلام العراقية الإسهام بناء العراق والتأث إرساء السلام والاستقرار ا لتمع العراقي وخدمته ع التزام صحافة مهنيـة مسؤولة تضمن حق ا عرفة وتداول ا علومات ونقلها للجمهور تستند إ أ يـة حرية التعب ا نصوص عليها ا واثيق الدولية قوق الإنسان" (الديباجة).

"الالتزام بضوابط حرية التعبير المُقرّة دولياً وعدم التحريض على العنف والإرهاب أو الكراهية الدينية أو الإثنية" (م/ 51).

"نتعهد احترام تنوّع التكوينات القومية والدينية والسياسية للمجتمع وعدم التمييز ضد أي فرد أو شريحة فيه أو توصيف الأفراد أو المجموعات بتصنيفات غير مقبولة واحترام القيم والمعتقدات الأخلاقية والدينية والثقافية" (م/ 53).

كما جاء في ميثاق العمل الإعلامي العربي:

"تعميق روح التسامح والتآخي ونبذ كل دعاوي التمييز والتعصب أيـاً كانـت أشكاله قطرياً أو عِرقياً أو دينياً والامتناع عن عرض أو إذاعة أو بث أو نشر أية مواد يمكن أن تشكل تحريضاً على العنف والإرهاب أو التطرف" (م/ 10).

وجاء في "لائحة السلوك المهني" لقناة الجزيرة:

"ينبغي تجنّب بث كل ما يحرض على العنف ويروج له وعدم بث صور مشـاهد العنف ما لم تكن عنصراً مهماً من عناصر المادة المراد بثها".

"تفادي التنميط والأحكام الجاهزة الشائعة على أساس العنصر أو العرق أو الجنس أو الدين أو السن أو الموقع الجغرافي أو الإعاقة أو المركز الاجتماعي".

"التعامل الموضوعي مع التنوع الذي يميز المجتمعات البشرية بكل ما فيهـا مـن أعراق وثقافات ومعتقدات وما تنطوي عليه من قيم خصوصيات ذاتية لتقـديم انعكاس أمين وغير منحاز عنها".

إلا أن من الأهداف الإعلامية الصادقة ما هو خـاص بالحكومـات فحسـب، كتكميم الأفواه المخالفة، ومطاردة المعارضين، واعتقال الإسلاميين المتشـددين،

وتصفية ا صوم السياسي ، وإخضاع وسائل الإعلام لسياسة البلد، وتـرويض الأقلام ا رة، وشراء ذمم الصحفي ،... وغ ها كث .

- **أما الصنف الثا من الأهداف الإعلامية فهي الأهداف الكاذبة**، ال تُعلن للدعاية والإعلان فقط، ولا أصل ا ولا حقيقة تدل عليها؛ فهي كث ة جـداً لا عد ا ولا حصر! بل إنا السمة الغالبة ذه ا هات الإعلامية، جهاتٍ ولـدت من رحم الدجل الإعلامي، وارتضعت تزييف ا قائق، وشبّتْ علـى خـداع ا تلقي، واحترفت مهنة الكذب، وغدت متربعة على عرش التضليل، فحازت – بامتياز- وسام الإعلام ا سموم.

وتلكم الأهداف الكاذبة أمرٌ مكشوفٌ للجميع، مفروغٌ منه، فإنّك لـن تـاج لكث ِ متابعة ذه ا هات لكي تعرف أهدافَها الواقعية وتقـف علـى غاياتـا ا قيقية، ولو أخذنا ثّل لذلك لَطال بنا ا قال، ولكن حدود ما تسمح بـه مساحة هذه ا لقة؛ -وبعد أن ضربنا صفحاً عن كذب ا كومـات ودجـل الأقلام ا أجورة؛ فهي أوضح من الشمس رابعة النهار؛- فإننا سنذكرُ مثـالاً واحداً على الأهداف الكاذبة، لوسيلةٍ إعلامية هي أصـدق أخواتـا نظـر الكث ين، وهي قناة ا زيرة الفضائية:

يقول الباحث مد بن زيد ا هاجر ما تصره[14]:

14 حربُ الإعلام على أهل الإسلام، لأبي أسامة، محمد بن زيد المهاجر، الصادر عن دار الجبهة عام 1429 هـ.

لاشك بأنه حينما قامت قناة ا زيرة استبشر الكث ون با خ اً؛ لأن ـم وبكـل بساطة لا دون أي منفذ إعلامي حر ومستقل يستقون منه أخبـارهم سـوى القنوات الر ية ا نحازة كوماتا، ولكن ومع الوقت بدأت تتكشف حقيقـة هذه القناة ال انتظرها الناس كث اً، فقد بدا للعيان و ا لا يقبل الشك بأن هذه القناة ليست كما تدعي بأنا قناة حيادية مستقلة، والدليل هو تقلـب مواقفهـا حسب مقدار الضغط الذي يُسلط عليها، فا زيرة تعتمد سياسة ا ـد وا ـزر والتكّيف حسب الظروف، وهذا يع بأنا قناة موجهة ومسّيسة ليست هـة واحدة وإ ا هات عديدة وأو ا أمريكا ومن سار ركابا، كما رأينا ذلـك أحداث العراق، فمن أهم أهدافها:

1. **التعاطف مع الشيعة** والنأي بنفسها عن أهل السنة:

وهذا الأمر يعد خافياً على أحد، فأحداث العراق ولبنان بّينته جلياً، فكم من أخبار أهل السّنة أ لتْ، وكم من مآسيهم أغفلت، الوقت الذي تتم بـأي خ يتعلق بالشيعة مهما كان صغ اً وت ّزه مع قلة أ يته! وكم من ا رائم ال ارتكبها ويرتكبها الشيعة ليل نار ق أهل السنة تلقَ الطريق إ إعلام ا زيرة الوقت الذي تنقله الكث من الفضائيات ا غمورة ويعلم بإخبارهـا القاصـي والدا ، فأحياناً ر الأيام العراق تباعاً ولا تنقل ا زيرة إلا أخباراً مقتضـبة تافهة! مقابل الاهتمام الكب بشيعة العراق، وبـالأخص التيـارين الصـدري والبدري، أما مناصرة حزب ا اللبنا فأمرٌ لا تاج لنقاش، فمجموعة العاملة مكتب ا زيرة لبنان تابعون ظاهراً للجزيرة، أما حقيقة الأمر فهم ليسوا سوى ثلـ زب ا لدى ا زيرة يتكلمون با ه ويعلقـون علـى مواقفـه

وينشرون أفكاره وكأنم الناطقون باسم هذا ا زب هناك، فغسان بن جـدّو[15] فيما يبدو ليس جالساً لبنان تابعة أحداثها بقدر ما هو متابعة أعمال حـزب ا أولاً بأول، وبرنامج (حوار مفتوح) الذي يصح أن نسميه (حـوار شـيعي مفتوح)، صار مسخراً اماً للشيعة ولقضاياهم وكذلك ن يطعن بأهل الإسلام من العلمان وا ارونيو ومن سب على أهل السنة من ا ناصرين لأمريكـا أو لإيران، وأصبح لزاماً وب الفينة والأخرى أن نرى عمامة شيعية سوداء تظهر هذا ال نامج ضمن طط (الظهور الدائم) الذي يعمل عليه الشيعة من خـلال منافذهم الإعلامية ومنها مكتب ا زيرة لبنان لبث أفكارهم وأكاذيبهم، أمـا خطابات (حسن نصر ا) فهي تنقل ذاف ها حية وبالتفصيل ا مل، وتسـعى ا زيرة ضمن منهجها الإعلامي إ إظهاره ظهر القائد الأوحد للأمـة فتقـوم بتحليل خطاباته وإعادة بث مقاطع منها من غ حذف أو بتر أو ريف، أمـا حرب وز[16] فقد جعلتها ا زيرة ا رب العربية الثالثة متناسية حروب ا سلم لأعدائهم، فلقد كانت تغطيتها لأحداث حرب وز ال دامت حـوا شـهراً فقط، وتلميعها زب ا ري بطريقة تدعو إ التوقف والاستغراب، بل أنـا فاقت قناة ا نار[17] مدحها وإطرائها ذا ا زب وزعيمه وإظهـاره ظهـر ا نتصر مع كل الدمار الذي حل بلبنان ومع قق ما كانت تصبو إليه (إسرائيل) يء القوات الدولية واحتلا ا ناطق شاسعة من لبنان (حـ نـ ر الليطـا)

---

15 غسان بن جدو صحفي لبناني، عمل في قناة الجزيرة، وترأس إدارة مكتبها في بيروت منذ 2004، إلى أن استقال منها عام 2011، ثم أسس بعدها قناة الميادين.

16 حرب تموز هي التسمية الشائعة في لبنان للعمليات القتالية التي بدأت في 12 تموز 2006 بين قوات حزب الله الرّافضي وجيش دويلة اليهود والتي استمرت 34 يوماً.

17 قناة رافضية تابعة لحزب الّلات اللبناني.

مُشكلةً طوقاً أمنياً للحفاظ على (إسرائيل) ا يفلح حزب ا فاظ عليه، كما كان متفقاً عليه تفا ات نيسان عام 1996م.

2. **ا شاركة لة التعتيم الإعلامي** ال تقودها أمريكا:

حت ا زيرة إ حدٍ ما لة التعتيم على قضايا الأمة الساخنة وا ساسـة ومنها أحداث العراق وأفغانستان وأحداث لبنان، ففي العراق تذرّعت ا زيـرة بعدم وجود مكتب ا هناك وراحت تنقل أخبار وزارة الداخلية العراقية صـنيعة ا تل الأجن ! أما أخبار ا اهدين فهي لا تنقل عنهم سوى أعشار الواحد با ائة من حقيقة الانتصارات ال كسرت ظهر ا تل وأنكت اقتصاده، وبا قابل حينما تريد أن تنقل خ اً من داخل العراق دم أهدافها ولا يتعارض مع سياسة أمريكا الإعلامية الداعية إ طمس ا قائق وإخفاءها فإنا -أي ا زيرة- لا د صعوبة الاتصال ن تريدهم من ا لل والصحفي هناك وم ما شاءت مع أن مكتبها مازال موقوفاً عن العمل إلا كردستان العراق، أما أحداث أفغانستان فهي وإن أُعطيت ا زيرة مساحة أك من تلك ال العراق؛ إلا أنا لا تنقل إلا جزءاً بسيطاً من ا قيقة الك ى حول ا عارك الشرسة ال وضها أبناء الأمـة مـن ا اهدين الإبطال الذين أذاقوا أمريكا ومن معهم من الناتو البائس مرارة ا ز ة وأ ا سران[18]، وعلى نفس الوت ة تنقل عن حكومة كرزاي الأكاذيب حول قتل ا اهدين للمدني عملياتم الاستشهادية ال تسميها كمـا العـراق "انتحارية"، أما لبنان فلقد مرت بنا أحداث نر البارد ا ؤ ة فلم تكن ا زيرة إلا

18 ذلك كان قبل الثورات العربية، أما بعدها فقد اعتزلت الجزيرة الفن، وتخصصت بالنقل الحي للثورات العربية، وما عاد يستثيرها خبر آخر مهما كانت أهميته.

ناطقة باسم ا يش اللبنا طيلة ا دة ال استغرقتها، و تكن ا زيرة فيها ايدة على الإطلاق بل أنا شاركت لة تشويه ما حدث واخفت الكـ ث مـ ن ا قائق الدامغة ال تدين ا يش اللبنا اعتداءاته واقترافه للجرائم ق العزل وا دنيـ .

3. **التواطؤ اولات شق الصف ا هادي** العراق:

شاركت ا زيرة مشاركة فعلية ومؤثرة لة التضليل الإعلامي ا تعلق شق صف الفصائل ا هادية العراق والتعتيم على عملياتا، و ن نعلم جيداً بأن ا زيرة الكث من الأفلام ا هادية ضد الاحتلال وا اصة بفصائل معينة لا تريد دوائر القرار الأمريكي إظهارها، ولن تعرض بغية تميش فعالياتا والتقليل من دورها مقارعة ا تل الغازي مع أنا الأكثر نكاية به، أما ما قامت وما تقـوم به من مقابلات مع أشخاص سوب على بعض الفصائل وحديثهم عن أخطاء بعض ا اهدين، فلقد لعبت ا زيرة دوراً سيئاً فيها، متنكبةً نهج ا يادية الـذي تدّعيه، كما أنا تألُ جهداً الترويج ا أُحدث من جبهات وريـة مـع بعض الفصائل ا قاومة كالذي يسمى ا لس السياسي للمقاومة العراقية أو مـا يسمى جلس علماء العراق.

4. **ريف ا قائق** وتزييف الأخبار:

دَرَجَتْ ا زيرة على تشويه صورة ا اهدين من خلال نقل وترديـد الأخبـار الكاذبة وا لفقة ال يبثها الإعلام ا كومي الأمريكي من قتل للأبرياء وتفجـ الأسواق وغ ها وكأنا ببغاء يردد ما يسمعه فقط، فأين دورها ليل الأخبار والتثبت من مصداقيتها؟، وإن كانت ا زيرة مضطرة لنقلها فلماذا لا تنقل وجهة

النظر الأخرى إن كانت فعلاً تبتغي ا يادية وعدم الا ياز، كما إن ا تقوم بـه ا زيرة من دور ولا ت بصلة للمهنية وا صداقية كان هو تعاملها مع خُطـب وبيانات قادة الساحات ا هادية العا ، فهي إن تنشرها فلا تنشر منها إلا ما تريد و ذف منها ما تريد، فتقوم همة تشـويهها و ريفهـا وإفراغهـا مـن مضمونا، ولا يصل إ ا شاهد منها سوى ا ر اليسـ الذي لا يسمن ولا يغ من جوع، فتقطيعها وبترها يذهب رادها ويقلل من تأث ها على السامع ، فأين الرأي والرأي الآخر؟ و اذا شى ا زيرة من بثها كاملة؟ فإن كـان عـذرها الوقت فخطابات حسن نصر ا أطول أحيانا ومع ذلك تبثها ا زيرة كاملـة!، وان كانت شى أن تتهم بدعم الإرهاب، فالأو با أن جم عـن إذاعتـها أصلاً، وحـ ذاك لن يلومها أحد على ما تفعل، ولكن الأمر غ ذلك اما، وما تقوله ا زيرة من شعارات ليس إلا للاستهلاك وخداع ا شاهدين، ولقـد بـان للناس حقيقة هذه القناة ا دم ا خطط الرافضي-الصهيو-صليـ على غـرار قناة العربية[19] ولكن بطريقة تلفة، فا زيرة اول أن سك العصا من الوسط لتبدو مستقلة ولو ظاهراً كي لا تفقد مصداقيتها اماً، أما العربية فهـي قنـاة مكشوفة بيّن عوارها لا تأبه ا يُقال عنها.

19 أكذب قناة عربية على الإطلاق، وهي قناة فضائية تبث من مدينة دبي للإعلام، وبدأ بثها قبيل حرب أمريكا على العراق في آذار عام 2003 م، وتولى إدارتها وزير الإعلام الأردني السابق صالح القلاب حين إنشائها، ثم تولى الإدارة الإعلامي السعودي سيء الصيت عبد الرحمن الراشد، وكشفت تسريبات أن محطة العربية عائدة لنسيب الملك فهد وليد البراهيم وأن ٥٠٪ من أرباح القناة هي من نصيب عبد العزيز بن فهد وأن الأمير ممن يقفون خلف التوجه السياسي والفكري للقناة.

5. **التطبيع مع "إسرائيل":**

وهذا أحد أهم أهداف إنشاء هذه القناة، فلقد كان من ا ستحيل كان (قبـل إنشاء ا زيرة) أن ترى وجوه اليهود الصهاينة الكا ة على قناة عربية، ولكـن ا زيرة حت تكيّيف العقل العر وترويضه لقبول مشاهدة هؤلاء الـ رم و اع أكاذيبهم وأباطيلهم .

6. **التجاوز على ا قدسات باسم حرية الرأي:**

مكّنت قناة ا زيرة للبعض من السفهاء والصعاليك من أ يتجاوزون فيـه علـى مقدسات الأمة، ولعل ما نشاهده برنامج ما يسمى الا اه ا عـاكس دلـيلاً قاطعاً على ذلك، فكم من أولئك ا اقدين على الإسلام من ملاحدة وصـليبي أتاحت م هذه القناة فرصة سب مقدساتنا والتجاوز على تعاليم ديننا.

هذه بعض ا لاحظات ال تبيّن الدور ا ط الذي تقوم به هذه القناة توجيه العقل ا سلم والعر وترويضه، ولعل من أهم أسباب العداء الذي تكنه ا زيـرة للمشروع الإسلامي مقابل موالاتا للشـيعة والإخـوان والعلمـاني : التـأث الأمريكي على هذه القناة، والوجود العلما والقومي لبعض العامل فيهـا، إ جانب تواجد عدد لا بأس به من ا وظف التابع لتيار الإخوان ا سلم وعلى رأسهم مديرها).[20] انتهى كلامه جزاه ا خ أ.

---

20 يقصد الإعلامي الفلسطيني (وضاح خنفر)، مدير الجزيرة الذي استقال من منصبه العام الماضي (2011) بعد فضائح ويكيلكس التي نشرت وثائق بيّنت بأنه كان يتلقى تعليمات من أجهزة الاستخبارات الأمريكية لتخفيف حدة تغطية الجزيرة للحرب على العراق.

وواضح أن الكلام الذي أوردناه آنفاً عن حقيقة أهداف الإعلام س الإعـلام العر فحسب، أما الإعلام الغر الوافد لبلاد ا سلم والعرب (باللغة العربيـة وغ ها) فإنه ينقسم -من حيث الأهداف الـ يعمل على قيقها- إ قسم :

الأول إعلام الرّذيلة والـون، ويهدف أولاً وآخراً لإفساد الأخلاق ونشر الرذيلة والعُهر والفحشاء وا نكر، ويستهدف أكثر ما يستهدف شر ة الشباب ا سـلم والعر ، فيحرص على إثارة الغرائز وتأجيج الشهوات والتمـرّد علـى الـدين والأخلاق والتقاليد... و قق ذلك من خلال عدد هائل من القنوات الفضائحية وا واقع الإباحية وا لات الساقطة...

والقسم الثا من الإعلام الغر هو إعلام السّياسة ا وجّهة، والذي يهـدف لتسي و شيد الرأي العام الإسلامي الوجهة الداعمة للغرب وسياساته وأفكاره و ط حياته، مقابل النقمة على كل ما ت للإسلام بصلة من قريب أو بعيد.

ولا يع ذلك أن هذا التقسيم لا ينسحب على الإعلام العر ، بل قد ينطبق عليه بشكل أكثر صراحة، وكث من وسائل الإعلام العربّية أفحش من وسائل الغرب أخلاقياً وأخطر فكرياً.

يقول أحد الباحث [21]:

طئ من يظن أن الإعلام - حطاته ا رئية وا سموعة وا قروءة وعا الإنترنت ا فتوح والبلوتوث-؛ طئ من يظن أنه عا عبثي يسـ بغـ طـيط ولا أهداف، وأنه لـرد الا ار أو الترفيه أو لء فراغ؛ بل إنه إعلام موجّه لتدم ما

21 مقالة بعنوان (الإعلام الموجّه)، لطارق الطواري، شبكة المعلومات الدولية، موقع المسلم.

تبقّى من ا هزوم، وتوليد جيل سوخ أجوف، كما قال توكراسـكيو (مـدير مكتب البيت الأبيض للاتصالات): " ن وض حرباً مع الأفكار بالقدر نفسـه الذي وض فيه ا رب على الإرهاب"، و سبيل ذلك فإن الإعلام الذي لكه الغرب وعلى رأسهم اليهود والصليبيون قفون من خلاله عدّة أهداف:

1. تكريس الشتات والتجزئة للأمة الإسلامية من خلال إذكـاء روح القوميـة والوطنية والطائفية والالتفاف حول ا ويات ا اهلية[22] ال قـق العنصـرية وإذكاء نارها.

2. إرغام العا الإسلامي كله على قبول و اع وجهة النظر الغربيـة كـل الأحداث دون جدل، بل ودون إبداء رأى أو مناقشة، ولا أقصد إبداء رأي حول قضية لا تمنا، بل قضايانا ا صـ ية ال نعايشها، إذ يكتفي الإعلام الغر بـأن عل ا مهور ا سلم مصفّقاً معه ومباركاً له صياغة الأحـداث أو مسـتمعاً أو متفرجاً لا أكثر.

3. تشويه صورة ا سلم كشعوب ووصفهم بـالتخلف والرجعيـة وا هـل والاضطهاد للآخرين من خلال إبراز اذج شاذة لا ثل الإسلام وأهله، وتشويه صورة الإسلام، ووصفة بالتخلف، وإبراز صور ا شمة وا لد والرجم وقطـع اليد... على أنا نوع من التعسف واضطهاد الآخرين.

4. تشويه صورة ا ركات ا هادية ا خلصة كل مكان ت غطاء الإرهاب و اربة التمع الدو ، وأنم أصوليون تكف يون كما هوا ال مـع اهـدي

22 ومن هذه الدعوات الرائجة للهويات الجاهلية: مصر الفرعونية، وفلسطين الفينيقية، والعراق البابلي والآشوري وليبيا الأمازيغيّة....

كوسوفا -الذين ثلون 90% من السكان- علـى أنـم انفصـاليون ألبـان! و اهدي الشيشان على أنم انفصاليون شيشان! و اهدي العراق علـى أنـم عرب وأجانب غرباء...

5. إخفاء ا رائم ال ترتكب حق ا سلم فلسط والعراق وأفغانسـتان وكشم وإيران... من قبل اليهود والصليبي والشيوعي والبوذي والـروافض وغ هم من ا كومات والعصابات ال تذيق ا سلم الويلات، وتصوير أعمال ا روب ال يقوم با هؤلاء على أنا حروب دفاعية وقائية.

ويقول باحثٌ آخر:

"من البديهي أن ذا الإعلام أهدافًا وُجدت وسائله -من صـحف وإذاعـات وقنوات تلفازيّة- لتحقيقها، وإلا اذا تُنفق هذه الأموال الطائلة وال تُقدّر ئات ا لاي من الدولارات لإنشاء القنوات التلفازية والإذاعات، وإصدار الصـحف وا لات الناطقة باللغة العربية؟ وقناة ا رة -على سبيل ا ثال- وُلدت من رحم الاحتلال الأمريكي للعراق، وتُموّل من ميزانية ملحقة يزانيـة وزارة الـدفاع الأمريكية باعتراف وزير الدفاع الأمريكي، ومباركة أعضاء الكو رس، وهـذا دليل على أن هذه القنوات والوسائل الإعلامية مهمتها الأساس تيئة العقل العر لتقبل النموذج الغر أو الترويج للثقافة الغربية الأمريكية أو الأوروبية، لاسيما أن منطقة الشرق الأوسط، وال تضم الدول العربية هي مناطق مصا حيوية للقوى الغربية أوروبا، و مقدمتها بريطانيا وفرنسا وأ انيا، وهي دول الاسـتعمار القد ، أو الولايات ا تحدة الساعية لفرض هيمنتها على العا "[23].

23 الإعلام الغربي باللغة العربيّة أهداف لم تعد خفيّة، محمد بن سعود البشر، موسوعة البحوث والمقالات العلمية للشاملة.

وقبل أن ننهي هذه الفقرة، فإنّ من ام الإنصاف أن نتحـدّث عـن أهـداف القنوات الفضائية الدينية نفسها وال ظهرت وتكاثرت منذ سنوات، فمن حيث الأهداف ال تراعيها هذه القنوات؛ فإنا ليست على درجة ومرتبـة واحـدة، ولكنّ يعَها تقريباً ملتزمة بضوابط وشروط لا كن أن يـد عنـها، وهـذه الضوابط تضعها وتفرضها ا كومات والأجهزة الأمنية وا هات ال لك رأس مال القناة أو ال تلك القمر أو ال يوجد على أرضها مكتب القناة، والضوابط "شروط التراخيص" ال يوقّع عليها مسؤولو القنواة الدينية تكون ثابة خطـوط راء، يؤدي اوزها لعواقب رادعة سريعة، كإغلاق القناة أو تغر ها أو حبس ا خالف وما شاكل ذلك.

وأحياناً تقوم ا هات ا تنفّذة بإغلاق القنوات أو حجب بعض برا ها بتأث من جهة معينة، لا لأن القناة خرجت على بيت الطاعة، كما حصل قبل أكثر مـن سنة ونصف، عندما " – غضون أيام قليلة- إغلاق الكث من القنوات الدينية ا عروفة (ال تبث على القمر نايل سات) لأسباب و ية أو تافهة! وذلك بتأث من جهات نصرانية ورافضية.

جاء جريدة ا صريون:

(علمتْ ا صريون أن الشركة ا صرية للأقمار الصناعية "نايل سات" أغلقت يوم الثلاثاء ا اضي خطوة مفاجئة عدد من الفضائيات إثر قرار وزيـر الإعـلام ا صري أنس الفقي مراجعة القنوات التلفزيونية للتأكد من عدم الفتها لشروط

البث، والتزامها بشروط التعاقد معها، وقد رفض الوزير مقابلة أصحاب تلـك القنوات الدينية ا جوبة لعرض وجهة نظرهم والبحث الشروط ال تطلبـها الوزارة لإعادة إشارة البث إليها، وطلب منهم مكتب الوزير التوجـه إ هيئـة الاستثمار لتوقيع إقرارات تلتزم با تلك القنوات وإلا غلقها من جديد وبدون إنذار. وقد توجه أصحاب القنوات إ هيئة الاستثمار بالفعل وعقدت لقـاءات عرضت فيها هيئة الاستثمار شروط إعادة بث القنوات وكانت بعض الشروط لا كن تصديقها من غرابتها والتعنت الشديد فيها! فمما جاء لائحة الشـروط ال طلبت هيئة الاستثمار كتابتها ط اليد وتوقيعها من قبل أصحاب القنوات:

- عدم التعرض للمذهب الشيعي و التشديد على هذه النقطة ديداً[24].
- منع التعرض للمسيحية.
- عدم ا ديث عن الأزهر أو باسم الأزهر من قريب أو بعيد.
- ومنع ا واد ال تث الفتنة وتنشر التشدد، بدون تعريف دد للتشـدد أو الفتنة.
- وإ اد برامج منوعات، و صيص مساحة كافية لإذاعة أفلام أو أغنيات أو مسرحيات.
- عدم ظهور مذيع ملتح تلك القنوات.
- أن لا تكون هناك برامج للفتوى الشرعية مهما كان ضيف ال نامج.
- إشراك عناصر نسائية صوتا وصورة ا ريطة ال ا ية ا ديدة.

---

24 كان ذلك قبل أن يأمر طواغيتُ الخليج وسائلَ الإعلام بفضح الرافضة الصفويين بعدما تغلغل خطرُهم وتمدّد واستفحل مهدداً عروش دويلات المنطقة والعائلات الهزيلة الحاكمة فيها.

▪ استخدام ا ؤثرات الصوتية ا وسيقية ال امج والفواصل.

وكانت إدارة النايل سات تعتمد شروطها على أن الترخيص ا عطى لتلك القنوات هو ترخيص بقناة اجتماعية وليس دينية، حيث ظر القانون الترخيص بقنوات دينية، واتفقت إدارة (النايل سات) مع إدارة (نور سات) على منع إعطاء هذه القنوات ترددات جديدة على قمرها (نور سات) إذا حاولت الانتقال إليها. وبالفعل دخلت إدارة القنوات مفاوضات مع الشركة ا صرية للأقمار الصناعية (نايل سات)، وانتهت إ موافقة الأخ ة على استئناف البث شريطة، عدم الفة ميثاق الشرف الإعلامي وإلا سيتم إغلاق القنوات بشكل نائي، وهو ما تعهد ثلو القنوات بالوفاء به[25].

وقد علّق الشيخ ها السباعي على قرار إغلاق القنوات الفضائية الإسلامية وذكر أن هدف ترخيص ا كومات ذه الفضائيات كان اربة الشباب الاهد و اصرتم والتقليل من شأنم واتامهم بأنم خوارج بل و ريض ا كومات عليهم، بالإضافة إ استخدام هذه ا كومات بعض القنوات للرد على الروافض حسب الطلب الأمريكي، كما تُستخدم هذه الفضائيات لتحس الصورة القبيحة ذه الأنظمة وأشياء أخرى ذكرها الشيخ[26].

كما أنه ما من شيخ يظهر برنامج على قناة من القنوات ا ذكورة إلا وُتملى عليه أمورٌ معينة، دّد عليه ما سيقوله، و ذّره من التطرّق ا يعارض سياسة

25 مختصراً من جريدة المصريون، وهي صحيفة مصرية يومية مستقلة تصدر على شبكة الإنترنت.
26 من خطبة الجمعة للشيخ بتاريخ 14 ذي القعدة 1431 للهجرة، نقلاً عن: موقع أنا المسلم، المنتدى العام.

ا هات ا تنفّذة، يقول الشيخ سعد الشثري[27] - مقابلة مع إعلامي على قناة الدليل الفضائية برنامج يتحدّث عن ظلم وسائل الإعلام للدعاة وا ش ـ ايخ -؛ حيث يقول ما نصّه:

"يبدأ يشترط عليه –يقصد الإعلامي أو مدير القناة قبل اللق ـ اء بالداعي ـ ة-: لا تتكلم ا ديث الفلا ، لا تتكلم بالصيغة الفلانية. عندنا الوسائل الإعلامية أُحادية الطرح، ولذلك يريدون أن يستعملوا العلم ـ اء لتحقي ـ ق أغراض ـ هم وأهدافهم"[28].

- - - - - - - -

27 من مشايخ الجزيرة العربية، أقاله طاغوت السعودية عبد الله من عضوية هيئة كبار العلماء عام 2009 بسبب رفضه للاختلاط المحرم في جامعة الملك عبد الله.

28 اللقاء منشور على اليو تيوب بعنوان (الشيخ سعد الشثري يكشف حقيقة الإعلام).

المبحث الثاني: أهداف الإعلام الإسلامي

بعد أن ّدثنا عن ملامح أهداف الإعلام ا عاصر ا بحث السابق؛ سنستعرض أهم أهداف الإعلام الإسلام، فالإعلامي ا سلم له أهدافٌ سامية نذر نفسه لتحقيقها وجّند طاقاته دمتها، ومن اَلبَدَهِيّات أن أي جهدٍ موجّهٍ ينبغي أن ينصرف لتحقيق أهداف والوصول إ غايات؛ وإلا كان عبثاً! فما هي ملامح أهداف الإعلام الإسلامي؟.

ا طلب الأول: ديد أهداف الإعلام الإسلامي

الفرع الأول: تعريف الإعلام الإسلامي

ا قيقة، إن الإعلام هو واحدٌ مواضيعه ووسائله، والفرق إ ا يكمن القواعد والنوايا وا رجعية ا كم العملية الإعلامية، فهذه الأمور ثابة البوصلة ا دد سلفاً معا الطريق الذي على الإعلامي أن يسلكه ح يتخذ الصفة ا اصّة به[29]، فالإنترنت مثلاً وسيلة إعلامية تدف لنشر مواد إعلامية معينة، ونفس هذا الإنترنت يصدُق عليه وصف الإعلام بالنسبة للإعلام الر ي والإعلام ا هادي، فالإعلامي ا أجور يستخدم تقنية الشبكة العنكبوتية لتمجيد الطاغوت وإفساد الأخلاق، والإعلامي ا سلم يستخدم نفس التقنية وا طوات لتحذير الناس من الطواغيت ودعوتم كارم الأخلاق، إذاً بقي الفارق بينهما القواعد

29 تعريف الإعلام الإسلامي، معهد الفتح الإسلامي على شبكة الإنترنت.

ال كم كل منهما والغايات ال يرميان لتحقيقها وغ ذلك مـن الأصـول والفروع.

من هنا كن القول بأن معظم تعاريف الإعلام ا عاصر كن أن ينطبـق عليهـا وصف إعلام إسلامي جرد صبغها بالصبغة الإسلامية الكاملة، ومع ذلك فقـد حاول بعض الباحث وضع تعريف للإعلام الإسلامي، منها:

- أنه: "جهد ف علمي مدروس و طط ومستمر وصادق، مـن قبـل قـائم بالاتصال (هيئة كانت أم اعة أم فرداً) لديه خلفية واسعة ومتعمقة موضوع الرسالة ال يتناو ا، ويستهدف الاتصال با مهور العام وهيئاته النوعية وأفراده، بكافة إمكانّيات وسائل الإعلام والاقتناع، وذلك بغرض تكوين رأي عام صائب يعي ا قائق الدينية ويدركها ويتأثر با معتقداته وعباداته ومعاملاته".

- أو أنه: "تزويد ا ماه بالأخبار الصحيحة وا علومـات وا قـائق الثابتـة والسليمة، وال تساعدهم على تكوين رأي صائب"[30].

- أو أنه: "تزويد ا ماه بصفة عامّة قائق الدين الإسلامي ا سـتمدّة مـن كتاب ا وسنة رسوله (صلى ا عليه وسلم) بصورة مباشرة أو غ مباشرة".

- أو أنه: "استعمال وسائل الإعلام وأساليبه كافة ضمن حدود الشرع؛ لبيـان ا ق ودعوة الناس، وتعرية الباطل وصدّهم عنه؛ لئلا يكون للناس البعد عـن الدين حجة".

30 الإعلام الإسلامي (المبادئ- النظرية- التطبيق)، لمحمد منير حجاب.

- أو أنه: "عملية الاتصال الـ تشمل يع أنشطة الإعلام الـتمع الإسلامي، وتؤدي يع وظائفه الـ ثلى: الإخبارية، والإرشادية، والترو ية،... على الـ ستوى الـ لي والأقليمي والعا ي، وتلتزم بالإسلام كل أهدافها ووسائلها وما يصـدر عنها من مواد إعلامية، وتعتمد على الإعلامي الـ لتزم بالإسلام قولاً وعمـلاً، وتستخدم يع وسائل وأجهزة الإعلام الـ تخصصة والعامة"[31].

- أو أنه: "فن إيصال الـ ق للناس؛ قصد اعتناقه والتزامه، وفن كشـف الباطـل ودحضه قصد اجتنابه، فهو بناء و ـ ص "[32].

- أو أنه: "استخدام منهج إسلامي بأسلوب فّني إعلامي يقوم بـه مسـلمون عا ون عاملون بدينهم، متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الـ ديثـة و ـاه ه الـ تباينة، مستخدمون تلك الوسائل الـ تطورة لنشر الأفكار الـ ختصـرة والأخبـار الـ ديثة والقيم الأخلاقية والـ بادئ والـ ثل للمسلم وغ الـ سلم ، كل زمـان ومكان، و إطار الـ وضوعية التامة، بـدف التوجيه والتوعية والإرشاد ولإحداث التأث الـ طلوب والتعّرف على مدى التأث أولاً بأول"[33].

هذه نبذة من اولات تعريف الإعلام الإسلامي، رغم أن البعض يرى صـعوبة الوصول لتعريف جامع مانع للإعلام الإسلامي، كونه مـن العلـوم الإنسـانية الواسعة الـ ساحة[34]، ومع ذلك فإن كلاً من هذه التعاريف ركّز على جانب من الـ وانب، وهذا الاختلاف التعبـ هو اختلاف تنّوع لا اختلاف تضاد، ُيثري ولا ُيفقر.

---

31 الإعلام (مقوماته، ضوابطه، أساليبه) في ضوء القرآن الكريم، مصدر سابق.

32 تعريف الإعلام، موقع الدكتور سيد حمد ساداتي الشنقيطي على شبكة الإنترنت.

33 عبد الوهاب كحيل : الأسس العلمية والتطبيقيّة للإعلام الإسلامي. نقلا عن تعريف الإعلام الإسلامي، معهد الفتح الإسلامي، مصدر سابق.

34 الإعلام (مقوماته، ضوابطه، أساليبه) في ضوء القرآن الكريم، مصدر سابق.

الفرع الثا : اختلاف الأسس ديد الأهداف للإعلام الإسلامي والإعلام الآخر

إن الأساس الذي يستند عليه طو السياسات الإعلامية وواضـعو الأهـداف الإعلامية ا كومية هو ا بدأ ا يكيافلي القائل: بأن (الغاية تـ ر الوسيلة)[35]، فلا يهم عندهم أن تكون الوسائل روعيت فيهـا أصـول الـدين أو الأخـلاق أو الأعراف؛ ما دامت هذه الوسائل توصل إ غايات الإعلام ا نشودة مهما كانت غاياتً خبيثةً، وهذه ا بادئ وأسوأ منها حقيقة واقعية يعيشها الإعـلام الآخـر و رص عليها الإعلاميون، ويعرف ذلك كل من درس كليـات الإعـلام أو عمل إحدى وسائل الإعلام، بل إن ا تقانها والعمل قتضاها يُعد من يـزات الإعلامي الناجح!.

أما الإعلام الإسلامي فالأمر تلفٌ اماً؛ إذ إن الإعلام الإسلامي عبـادة تعا ، ضع لكل ما ضع له العبادات الأخرى، لذا فإن الإعلامي ا سلم الذي يريد أن يرسم أهدافه -الثابتة وا تغ ة-؛ كومٌ بقواعد ومبادئ الشرع ا نيف، والقاعدة الـ تُلزمه ديده لأهدافه هي القاعدة الكلّية القائلة: (الوسائل ـا حكم ا قاصد)، فلا يكفي – الإسلام- أن يكون ا دف الإعلامـي سـامياً شرعياً فحسب؛ وإ ا ب أن تكون الوسيلة ا ستخدمة للوصول ـذا ا ـدف سامية شرعيةً أيضاً.

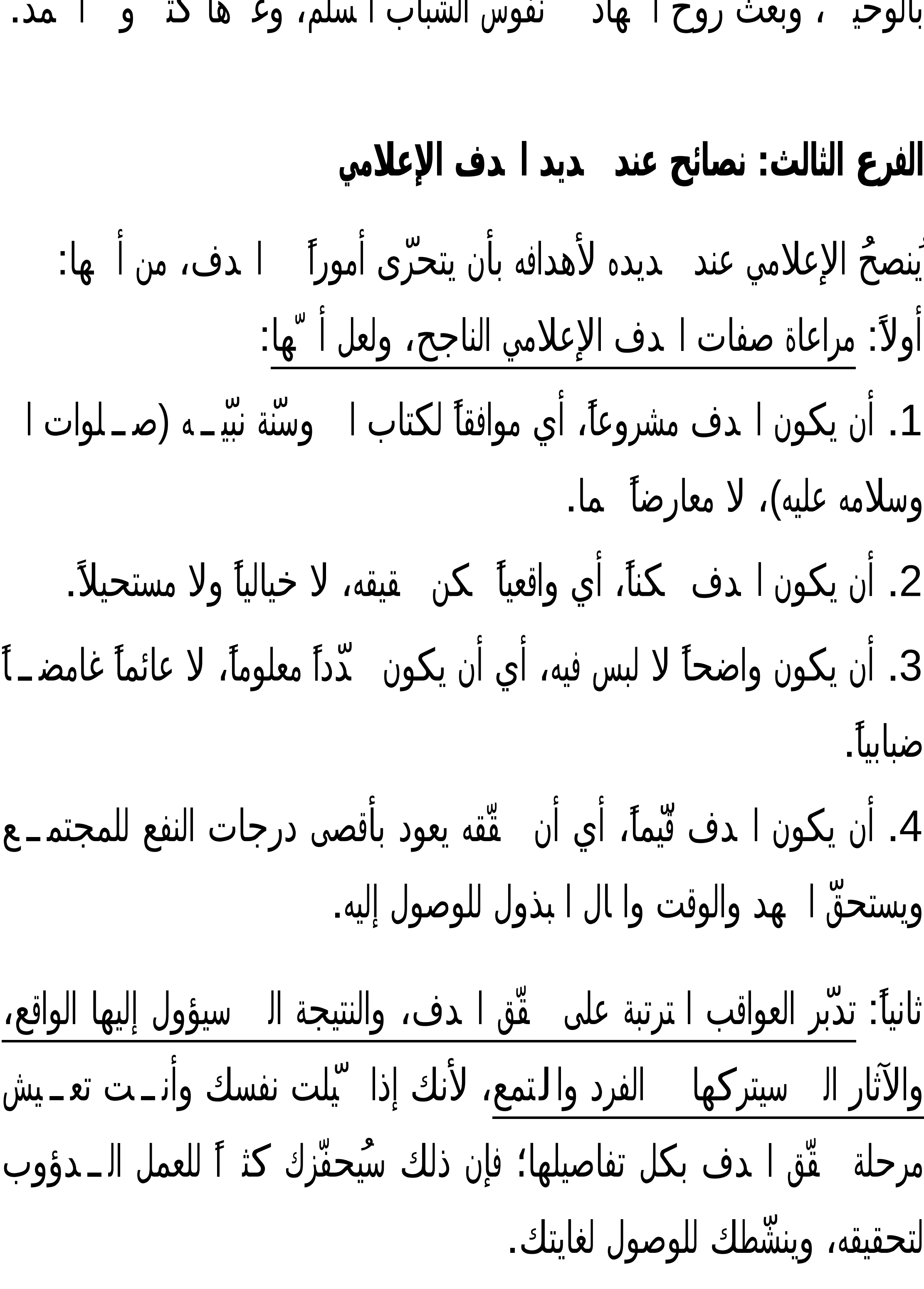
35 مبدأ ابتدعه سيء الصيت الفيلسوف الإيطالي (نيكولا دي برناردو دي ميكيافيلّي) الهالك عام 1527 م، وصار مبدأه هذا أساس السياسة والإعلام الحديثين. نقلاً عن الموسوعة الحرة (ويكبيديا).

وذلك الاختلاف أساس ديد الأهداف ب الإعلام الإسلامي والإعلام الآخر مردّه اختلاف ظروف نشأة كل منهما، فتاريخ ولادة الإعلام فهومه ا عاصـر والبدايات الأو له رافقت ظواهر خط ة، كاستئثار العـا الصّـلي" للثـورة الصناعية والتقدم التكنولوجي والاختراعات، إ جانب موجات الغزو الصـلي واليهودي للبلدان النامية عموماً ولبلاد ا سلم خاصة، والتناحر ب القوى على مناطق النفوذ، ونشوب العديد من ا روب على أثرها،... فهذه الظواهر وغ ها استدعت إنشاء وسائل إعلام فعّالة لاستخدامها كوسيلة لترويج البضائع (الإعلان التجاري)، ووسيلة للغزو الفكري للشعوب الـمُحتَلة، وأداة للحرب النفسـية ضد ا يوش ا عادية، ومن للدعاية السياسية للنخب ا اكمـة، وغ هـا مـن الأهداف الكث ة النفعية ا صلحية ا ادية، وال حوّلت الإعلام ذا الوجه الـ اق الآسر لغُولٍ يف!

ولعل إدراك هذه ا قيقة سيعيننا على فهم الكث من ا فارقات التأر ية نشأة الإعلام ا عاصر، فمثلاً: اذا نشأت كلّ وكالات الأنباء العا ية ا عروفة فتـرة صورة نتصف القرن التاسع عشر، حيث ولدت وكالة هافاس عـام 1832م ووكالة وولف عام 1849م ووكالة رويترز عام 1851م، و اذا ولدت يعهـا عواصم أوربية وعلى أيدي يهود متنفّذين (شارل هافاس يهـودي فرنسـي مؤسس وكالة هافاس باريس، وبرنارد وولف يهودي أ ا ومؤسس وكالـة وولف برل ، ويوليوس رويترز يهودي بريطا ومؤسّس وكالة رويتـرز لندن)[36]؟.

---

[36] محاضرات إعلامية للدكتور عبد الرزاق الدّليمي – الجامعة المستنصرية.



وبا قابل ظهر الإعلام الإسلامي ا عاصر لرد عادية ا ملات الإعلامية الدعائيـة ا تكررة، وتصحيح ا فاهيم ا قلوبة، وربط حاضر الأمـة الإسـلامية اضـيها ا شرق، والدعوة لتحكيم شرع ا تعا كل صغ ة وكـب ة، والتمسّـك بالوحي ، وبعث روح ا هاد نفوس الشباب ا سلم، وغ ها كث و ا مد.

الفرع الثالث: نصائح عند ديد ا دف الإعلامي

ُينصحُ الإعلامي عند ديده لأهدافه بأن يتحرّى أموراً ا دف، من أ ها:

أولاً: <u>مراعاة صفات ا دف الإعلامي الناجح، ولعل أ ّها:</u>

1. أن يكون ا دف مشروعاً، أي موافقاً لكتاب ا وسّنة نبّيـه (صـلوات ا وسلامه عليه)، لا معارضاً ما.
2. أن يكون ا دف كناً، أي واقعياً كن قيقه، لا خيالياً ولا مستحيلاً.
3. أن يكون واضحاً لا لبس فيه، أي أن يكون ّدداً معلوماً، لا عائماً غامضـاً ضبابياً.
4. أن يكون ا دف قّيماً، أي أن قّقه يعود بأقصى درجات النفع للمجتمـع ويستحقّ ا هد والوقت وا ال ا بذول للوصول إليه.

ثانياً: <u>تدّبر العواقب ا ترتبة على قّق ا دف، والنتيجة ال سيؤول إليها الواقع، والآثار ال سيتركها الفرد وا تمع،</u> لأنك إذا ّيلت نفسك وأنـت تعـيش مرحلة قّق ا دف بكل تفاصيلها؛ فإن ذلك سُيحفّزك كث اً للعمل الـدؤوب لتحقيقه، وينشّطك للوصول لغايتك.

ثالثاً: دراسة الإمكانيات ا توفّرة وا وارد ا تاحة لتحقيق ا دف قبل تبّنيه.

رابعاً: وضع جدول زم لتحقيق الأهداف، على أن يتناسب هذا ا دول مـع حجم كل هدف وأ ّيته، لأن الأهداف ا فتوحة قد تسبّب التراخي العمـل، وذلك أمرٌ ّرّب.

خامساً: كتابة الأهداف، وذلك بإعداد قائمة متسلسلة من الأهم إ الأقل أ ية، أو من حيث التسلسل الزم لتحقيقها، بالإضافة لقائمة أخـرى بالاحتياجـات ا اصة وا هارات اللازمة لإ از الأهداف، فكتابتك لكـل أهـدافك هـذه ا رحلة ستوسع أفق تفك ك، وترسم معا طريقك بكل وضوح، ولكن لا اول هذه ا رحلة التفك الكيفية ال ستحقق با هذه الأهداف، لأنك إن قمتَ بالتفك كيفية إ ازها هذه ا رحلة ا بكرة؛ فلر ا سيُضعف ذلـك مـن اعتقادك بقدرتك على قيقها[37]. هذا وقد أثبتت الدراسات ا ديثة أن الـذين ددون أهدافهم دون كتابتها ققون 30% منها، والذين ددونا ويكتبونـا ققون 90% منها[38].

ا طلب الثا : توصيف أهداف الإعلام الإسلامي

ا قيقة، إن أهداف الإعلام الإسلامي كث ةٌ دٍ يصعبُ معه حصرها، وهذه الكثرة نابعة من ولية الإسلام وعا يته، ولكن ذلك لا يتعارض مع اولة ديد وتصنيف هذه الأهداف لأغراض البحث العلمي بالشكل الذي يسـهّل علـى الإعلامي ا سلم إدراكها وترتيب أولوياته قتضاها.

---

37 موقع مكتبة صيد الفوائد.

38 يحيى الغوثاني، وسائل إبداعية لحفظ القرآن الكريم، محاضرات صوتية.

الفرع الأول: الفرق بـ الأهداف الإعلامية الثابتة والأهداف الإعلامية ا تغ ة

بعد إدامتك النظر الإعلام الإسلامي من حيث النظرية والتطبيق؛ سيتبـ لـكَ أن الأهداف الإعلامية الإسلامية تنقسم لنوع رئيسيـ ا: الأهداف الثابتـة والأهداف ا تغ ة، وفيما يلي أهم الفوارق بينهما:

أولاً: نقصد بالأهداف الإعلامية الثابتة تلك الأهداف الـ لا تتغ بتغيّـر الزمان وا كان والأحوال، بل إنا ثابتة راسخة كونا من ثوابت الدين، وباقية ما بقي الإسلام، أما الأهداف الإعلامية ا تغ ة فهي تتغ بتغيّر الزمـان وا كـان والأحوال، و كن لواضعها العدول عنها لغ ها مـن الأهـداف ـا يُناسـب ا ال[39].

ثانياً: لا كن لأي أحد -مهما علت م لته- بـأن يتلاعـب أصـل الأهداف الثابتة أو يُحدث تغياً عليها، كما لا كن أن يتجرأ أحدٌ على القول بأنا تصلح لزمان ومكان وحال دون غ ه، أما ا تغ ة من الأهداف فهي قابلـة للتعديل والتبديل، وما يُعد منها هدفاً إعلاميّاً مكان أو زمان قد لا يُعد كذلك مكانٍ وزمانٍ آخرين، نظراً لتغيّر ا ال، إذاً هي أهداف متحوّلةٌ نسبية.

ثالثاً: الأهداف الثابتة الإعلام لة كليات أو مقاصد الشريعة العامة الإسلام، ا تتمتع به هذه الأهداف من أُعلوية و و لا ده الأهداف ا تغ ة رغم أ يتها ا رحلية، ور ا يصح تسمية الأهداف الثابتة بـ (مقاصـد الإعـلام الإسلامي)، وغ ها من الأهداف بـ (الأهداف ا رحلية للإعلام الإسلامي).

---

39 تكلمنا في الحلقة السابقة (نحو نظرية إعلامية إسلامية) عن الثابت والمتغير في شريعتنا الغراء، يمكنك مراجعتها في الحلقة المذكورة، ص 29-31.

رابعاً: تشـبه الأهـداف الثابتـة الإعـلام الإسـلامي الأهـداف الإستراتيجية[40] الإعلام الآخر، لأنا أهدافٌ ورية تدور الأهداف ا ـتغ ة معها وجوداً وعدماً، وهي ثابة البوصلة ال توجّه الأهداف ا رحلية، إذاً نسمّيها هنا (الأهداف الإعلامية الإسلامية الإستراتيجية)، كما نسمّي الأهداف الإعلامية ا تحوّلة (الأهداف التكتيكية)[41] كونا تُوضع رحلة معينة ويصـبو واضـعوها لتحقيقها و قيق الأهداف الثابتة ذات الوقت، فكأنّهـا وسـيلة للوصـول للأهداف الثابتة.

خامساً: أهداف الإعلام الإسلامي الثابتة أهدافٌ عامة بعيدة ا دى ـد التأبيد (طويلة الأجل-دائمة)، بينما الأهداف ا تغ ة أهدافٌ خاصة متوسطة أو قص ة ا دى (مؤقّتة-مرحلية).

سادساً: من الأهداف الإعلامية الثابتة مثلاً: دعوة الناس لتوحيد ا تعا والكفر بالطاغوت، فهذا مقصد إعلامي إستراتيجي ثابت مؤبد، ومن الأهـداف الثابتة أيضاً اربة الفحشاء وا نكر بكل أشكاله، فلا يُستساغ لأي إعلامي بأن يد عن هذا ا دف مهما كانت النتائج، و ت أيّ ذريعة، فلا يُقبل منه مـثلاً بأن يسمح بقليل الاختلاط ا رم وقليل ا عازف بزعم مصلحة الدعوة أو أن هذه

40 الإستراتيجية Strategy: هي خطط أو طرق تُوضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على الإجراءات المتوفرة في المدى القصير والاستخدام الأمثل للوسائل والإمكانات المتاحة، فهي علم وفن التخطيط. راجع: الموسوعة الحرة (ويكبيديا).

41 التكتيك Taktik كلمة يونانية تعني فن استخدام الأسلحة والوحدات العسكرية في مواجهة وهزيمة العدو (المصدر السابق نفسه)، إلا أن الاستخدام الشائع لها يشير لمدلول آخر، وهو أن التكتيك هو للمناورة القريبة في أمر ما، كأن يضطر قائد جيش مثلا للانسحاب للخلف في معركة لكي يستدرج أعداءه إلى كمين وفخ. نقلاً عن: (إجابات كوكل). ومن هذا يتبين أن الهدف التكتيكي هدف مرحلي وقتي طارئ اقتضته الضرورة.

الأمور أصبحت ّا عمّت با البلوى ولا كن العمل بدونا، لا، وألف لا؛ لأن رضا ا لا ُيستجلب عاصيه، قولاً واحداً..

أما الأمثلة على الأهداف الإعلامية ا تغ ة، فمنها على سبيل ا ثال: التحـ ريض على عدوٍ ّما وقت مع ، وترك أو فيف التحريض عليه وقت آخر، ومن أمثلة ذلك تغّير التركيز ا طاب الإعلامي للمجاهدين بدولة العراق الإسلاّمية قبل انسحاب الأمريكان وانكفائهم على أنفسهم قواعدهم ا عدودة ا تبقية العراق؛ حيث كانت من أهم أهدافهم ريض ا سلم على الغزاة الصـ ليبي ، بإظهار جرائمهم وكشف طاتم، و رئة ّالناس عليهم وتبيان حقيقة جبنـ هم وخورهم وفجورهم وحيواّنيتهم، واستعراض انتصارات ا اهدين لصّدهم...

أما بعد خروج الأمريكان من ساحة ا عركة واختيـ ارهم لإيـ ران وعملائهـ ا الروافض لإدراة الصّراع بالنيابة؛ تراجعت درجة التركيز على ا دف الإعلامـ ي ا ذكور آنفاً مقابل ازدياد الاهتمام بدف آخر، وهو ّالتحريض علـ ى العـ دو ا تصدّر الآن، وا تمثّل بالصفوي ا ُدد، وإظهار حقدهم الأعمى علـ ى أهـ ل السّنة وجرائمهم البشعة ا فاقت جرائم الغزاة الصليبّي ، وتذك الأمة بأن هذه ا رائم هي امتداد رائم الشاهات الصفوي الأول و ديدٌ شروعهم القـ د ، وبتجلية حقيقة ا ندي الوث ا ّوار الفرّار، وبكشف عمالة مرتـ دي السـ نة، وتبش ا سلم بالفتح القريب {**ألاَ إنّ َنصْرَ ا قَرِيْب**}.

- - - - - - -

الفرع الثا : أهم أهداف الإعلام الإسلامي

كما أسلفنا؛ فإن الأهداف الإعلامية   الإسلام كثـ ة جداً، وقاعدة ديـدها: (أن كل ما يؤدي إ ا   ويدعو إليه، وكل ما يدفع الشر و ذّر منه؛ فإنه ُيعد أحد أهداف الإعلام الإسلامي).. وبصرف النظر عن كونها أهـدافاً ثابتـة أو متغ ة؛ فإن أهم ما ينبغي أن يتوخاه الإعلامي ا سلم من أهداف إعلامية هـي عشرة أهداف:

أولاً: تعبيد الناس   تعا (هدف عقائدي):

وهذا ا دف هو أهم الأهداف ومنتهى الغايات وأ ى ا طالب و ور ا قاصـد، وإليه ينبغي أن ُترجع الأهدافُ الإعلامية الأخرى كلها، فقد حصر ا ق سبحانه سبب ا لق بقوله سبحانه: {**وَمَا خَلَقْتُ الْجِـن وَالْـإِنسَ إِلـا لِيَعْبُـدُون**} [الـذاريات:56]، وأرسل رسله لتعبيد الناس   ، فقال سبحانه: {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِـن قَبْلِكَ مِن رسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنهُ لَا إِلَهَ إِلا أَنا فَاعْبُدُون**} [الأنبياء:25]

وقال رسول ا (صلى ا عليه وسلم):

«ُبعِثْت بِالسْيفِ بَيْن يَدَيْ الساعَة حَتى يُعْبَد الله وَحْده لَا شَرِيك له»[42].

و در الصحا الإعلامي ا نك ربعي بن عامر (رضي ا عنه) عنـدما قـال لرستم: "إن ا ابتعثنا؛ لنخرج الناس من عبادة العباد إ عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إ سَعة الدنيا والآخرة، ومن جَور الأديان إ عدْل الإسلام"[43].

42 رواه أحمد والبيهقي والطبراني وأبو يعلى، وحسَّنه الألباني.

43 تاريخ الطبري، ج/2.

ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة للإسلام (هدف دعوي):

فلم يخلُ أيّ عصر من عصور الإسلام من دعاةٍ وعلماء، ولا من وسائل إعلامية توصّل دعوةَ وعلم هؤلاء للناس كافة، "وقد كانت الدعوة بدعاتها ووسائلها هي ركيزة التربية الإسلامية للأجيال المتعاقبة من النشء المسلم في كل مجتمع إسلامي حتى عهد قريب، كذلك فإن الدعوة لم تنفصل عن الإعلام في أي من المجتمعات الإسلامية على مر العصور، بل إن الدعوة كانت مصدر الإعلام وركيزته على الدوام"[44]. وكل إعلامي مسلم هو جزء من الطائفة التي قال الله تعالى عنها: {**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**} [آل عمران:104]، ذلك أن الدعوة إعلامٌ عن الإسلام، و"الدعوة إلى الله تعالى إعلامٌ بشَرعِه، ودلالةٌ على دِينِه وهَديه، وأمة الإسلام أمة الدعوة إلى الله، والتداعِي إلى الفضل، والإعلام في الإسلام لا ينفَك عن الدعوة إليه؛ لأنه في حقيقته بَلاغٌ مُبينٌ لحقائق هذا الدين، بكل أسلوبٍ شائق، ووسيلةٍ تتفق في سُموها ونَقائها مع مضمون الدعوة الرائق"[45].

ومنها استغلال وسائل الإعلام الحديثة المتطورة للنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، وللدعوة إلى الإسلام، دعوة المسلمين لتجديد دينهم وتنقية إسلامهم، ودعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، وإيصال صوت الإسلام للغرب، وذلك واجبٌ شرعي على الإعلامي الداعية، ولا سيما أن الرأي العام في هذه المجتمعات الكافرة يفتقد لفهم وإدراك الصورة الصحيحة التي تتضمنها رسالة الإسلام

44 الإعلام في المجتمع الإسلامي، لحامد عبد الواحد.
45 مقدمة في الإعلام الإسلامي (وظيفته وخصائصه)، محمد يسري إبراهيم.

العظيمة، لأن هذه الرسالة تصلها مبتورة حيناً ومشوهة أو محرفة أحياناً بفعل الحملات الدعائية التي يشنها أعداء الإسلام[46].

ثالثاً: التحريض على الجهاد في سبيل الله تعالى، والتصدّي للحملات الدعائية الموجهة ضد الإسلام وأهله (هدف عسكري هجومي ودفاعي):

وهذا الهدف هو الوظيفة الأساسية للإعلامي المجاهد، ونسأل الله تعالى أن يُيسّر لنا مستقبلاً تغطيته في حلقة مستقلة.

رابعاً: تزويد الناس بالمعلومة والأخبار الصادقة (هدف معرفي):

"يجمع الدارسون أن الوظيفة الأولى لمؤسسات الإعلام على اختلاف أشكالها وألوانها هي الإخبار"[47]، فعالمنا اليوم عالم المعلوماتية، ولا يمكن إنكار مدى حاجة المجتمع والفرد للأخبار، فعلى الإعلامي المسلم بذل قصارى جهده في تحصيل الأخبار من مصادرها الموثوقة ونقلها بصدق وسرعة للمسلمين أولاً ولغيرهم تبعاً، وبذلك يكون قد وفّر البديل الإسلامي الصادق عن وكالات الأنباء الكاذبة.

خامساً: المساهمة في بناء الفرد والمجتمع المسلم والحفاظ على وحدته (هدف اجتماعي): وذلك بالمحافظة على تماسك المجتمع المسلم وترابطه، وغرس روح التعاون على البر والتقوى، وترسيخ معاني الأخوة الإيمانية بين أفراده؛ أخوة قائمة على الدين، نابعة من قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: من الآية 10]

46 الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، محيي الدين عبد الحليم.

47الإعلام الإسلامي (الأهداف والوظائف)، سيد محمد ساداتي الشنقيطي.

وقوله (صلى ا عليه وسلم): «أيهَا الناسُ: ألاَ إن رَبكُمْ وَاحِدٌ، ألاَ وَإن أبـ اكُمْ وَاحِدٌ، ألاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِي عَلَى عَجَمِي، وَلاَ لِعَجَمِي عَلَى عَرَبِي، وَلاَ أسْوَدَ عَلَى أحْمَرَ، وَلاَ أحْمَرَ عَلَى أسْوَدَ، إلا بِالتقْوَى. ألا هَلْ بَلغْتُ؟»[48]؛ أخوّة عـ ت زة القرشي وبلالاً ا بشي وسلمانَ الفارسي (رضي ا عنهم أ ع) ـ ت مظلة الإسلام، وأزالت يع الفوارق بينهم؛ أخوّة تدعونا لتبّني قضايا ا سـ لم (وخاصةً الأقليات ا سلمة الدول الكافرة) والدفاع عنهم، بعيداً عن حـ دود القومية والوطنية ا قيتة .

سادساً: نشر الفضيلة و اربة الرذيلة (هدف أخلاقي):

وخاصةً هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفحشاءُ وا نكر بكل صنوفها وألوانا، وحُوربت فيه العفةُ والعفاف حرباً شاملة، وكانت وسائل الإعلام ا عاصرة آلـ ة ا ر ة ال رت أخلاق الأمة من الوريد إ الوريد.

سابعاً: نصح ا اكم وتوعية ا كوم (هدف سياسي):

لقوله (صلى ا عليه وسلم) «الدينُ النصِيحةُ» قال الصـ حابة: لِمَـ نْ؟ قَـ الَ: «لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأئِمةِ ا سْلِمِ َ وَعَامتِهِمْ»[49]، وللإعلام مـ ن النصـ يحة للحاكم وا كوم ا ظ الأوفر، وصولاً لتوثيق العلاقة بينهما على أسـ اس مـ ن العدل والسمع والطاعة، قال تعا : {**إن اللّهَ يَأمُرُكُمْ أن تُؤدوا الأمَانَاتِ إلَـ ى أهْلِهَا وَإذَا حَكَمْتُم بَيْنَ الناسِ أن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إن اللّهَ نِعِما يَعِظُكُم بِـ هِ إن اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِ اً * يَا أيهَا الذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُـ وا الرسُـ ولَ**

48 رواه أحمد وغيره، وصحّح إسناده الأرناؤوط.
49 رواه مسلم.

وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدوهُ إِلَى اللّهِ وَالرسُولِ إِن كُنـتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} [النساء:59].

ثامناً: ا سا ة معا ة ا شكلات الاقتصـادية (هـدف اقتصـادي): للوصول إ سـ أوضاع الأمة الكسب والإنفاق وترشـيدها الأخـذ والعطاء، و اية ا تمع من الغش والاحتكار، و اربة الربا وأكل ا رام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة الأموال وكشف ا فسـدين، واسـتثمار ثروات ا سلم دمة ا سلم .

تاسعاً: تنشئة الأجيال ا سلمة تنشئة سليمة (هدف تربوي): من خـلال تعميم الوعي العام، وإشاعة الثقافة الإسلامية، وإ اد الفـرد ا سـلم ا ـتعلم ا ضاري السّوي، فردٌ يعتز بتراثه وتار ه الإسلامي، ويسخّر كل ما توصّـلت إليه البشرية من علوم دمة دينه وإخوانه.

عاشراً: الترويح عن القلوب و فيف أعباء ا ياة (هدف ترفيهي): وا قصود الترفيه ا ُقيد بتجديد النشاط على أداء الواجبات والقيام با سؤوليات، فالتسلية وا رح الإسلام منضبطة بكونا لا تتنا مع الدين والآداب، فليست التسلية هي الغاية ا طلوبة، وإ ا الغاية منها هو كسر ا لل وتنشيط العبد علـى العبادات، فقد راعى رسول ا (صلى ا عليه وسلم) هـذا الأمـر، و"كـان أصحاُبه (رضي ا عنهم) يتبادحون[50] بالبطيخ فإذا كانت ا قائق كانوا هـم الرجال"[51].

---

50 يترامون.

51 رواه البخاري في الأدب المفرد، وصحّحه الألباني في سلسلته.

هذه هي أهم أهداف الإعلام الإسلامي عموماً[52]، ولكنّهـا ليسـت كلـها. وبالرغم من ييزنا بـ هذه الوظائف أثناء تناو ا؛ إلا أن الفصل بينها هو فصـلٌ نظري، أما من حيث الواقع فإن هذه الأهداف متداخلة يصعب – كثـ مـن الأحيان- وضع حدود فاصلة بينها[53].

الفرع الثالث: أ ية ديد ا دف قبل الشروع بالعمل الإعلامي

قال تعا : {**يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ ما قَدمَتْ لِغَدٍ وَاتقُـوا اللهَ إِن اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**} [ا شر:18]، و هذه الآية الكر ة ثّنـا ا ـق سبحانه على التفكّر والتدّبر الغد، ومد البصر عمق ا ستقبل، ولكـنْ أي تفكّر وتدّبر هذا؟ إنه التفكّر والتدّبر عمل الغد، أو قلْ أهدافِ الغد ا وصّلة رضاة ا سبحانه.

وإن أي إعلام -حـ يكون إعلاماً هادفاً ناجحاً- يستلزم منا طيطاً دقيقاً، فمن لا يعرف أين يذهب هل سيعرف كيف يذهب! ذلك أن أية خطة تُوضع لتفعيل الإعلام تشمل على أربعة عناصر هي: فهم الواقع، ديد الأهداف، اختيار أنسب الوسائل، ا تابعة والتقييم[54].

إذاً فإن وجود هدف إعلامي مشروع نافع واضح ملائم واقعي؛ ضروريٌ لكـل أخ إعلامي عامل ال ا هاد الإعلامي، لكي يصل لأعلى درجات النجاح

---

52 للاطلاع على بعض الأهداف؛ راجع مثلاً: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائلة المعاصرة، لعبد الله قاسم الوشلي، مصدر سبق ذكره.

53 انظر: محمد كمال الدين إمام، النظرة الإسلامية للإعلام، محاولة منهجية. نقلاً عن الإعلام الإسلامي (الأهداف والوظائف)، سيد محمد ساداتي الشنقيطي.

54 المسئولية الإعلامية في الإسلام: ص61

عمله، وخاصةً أننا اليوم عا ٍ متغيّر ومتطوّر، وتغيّر الظروف وتوا الأزمات تتطلب معرفة الوجهة ا قيقية والغاية النهائية من النشاط الإعلامـي، ومعرفـة ا دف تتيح لنا التكّيف مع هذه الأحداث ا تغ ة وا تسارعة، فالإعلام ا ـادف أكثر ثباتاً واستقراراً من الإعلام الار ا .

علاوةً على ذلك، فإن ديد الأهداف بدقة تضمن لنا خطاً متوازياً مستقراً مـن النجاح، بتعليل أن الكث منا يسترخي بعد كل اح يصل إليه مرحلـة مـن مراحل العمل، وتلك جِبلّة صعبة ا قاومة، أما الإعلامي الذي رسم أهدافه كاملةً (قص ة ا دى ومتوسطة وبعيدة ا دى) فلن يصيبه الفتور والتراخي مهما كـان حجم النجاح والتألق الذي وصله مراحل تنفيذه طته ا رسومة، بل سيُعاهد أهدافه، ويراجعها عقب كل اح إعلامي.

وأيضاً كن القول بأن رسم الأهداف الثابتة وا تغ ة يقلل من ا فاجأة وحالات الار ال ا واقف، ومعلوم أن كث اً منا يظهر عليه الارتباك والتحيّر التعامل مع اللحظة ا اضرة لـمّا تُفرض عليه، وهو معذورٌ ذلك كونه يفكّر بـا قبل حضورها، ولكّنه لو كان فكّر با هدفاً وعملاً أو على الأقل توقّع أمثا ا؛ ا طرأ عليه عنصر ا فاجأة.

كما إن وضع الأهداف ورسم ا طط الإعلامية -كمرحلة من مراحل التنظيم- يتواءم مع تنظيم الكون، فا الق جل جلاله قد خلق الكون وجعلـه غايـةً التنظيم، فالكون كلّه منظّم؛ ولا مكان فيه للعشوائية.

فاحرص *أخي الإعلامي* على أن تضع أهدافك صوب عينيك، وتنظرها كأنـا تلوح إليك الأفق؛ تكادُ ققها، و ّير من بينها أ اها وأرقاهـا، ولا تقنـع بالعادي من الأهداف، فإنك قد غامرتَ ودخلتَ الباب.

إذا غـامَرْتَ شَـرَفٍ مَـرُومِ   فَـلا تَقْنَـعْ ـا دونَ النّجــومِ
فطَعْـمُ ا ّـوْتِ أمْـرٍ حَقِـ ٍ   كطَعْمِ ا َـوْتِ أمْـرٍ عَظِـيمِ[55]

....

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا

واجعل رضاك اللهم منتهى غاياتنا وأسمى مطالبنا

اللهم اهدنا طريق الرشاد وسبيل أهل السداد

ووفّقنا اللهم لما تحبُّ وترضى من النية والقول والعمل

وصلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

---

55 من شعر المتنبي.



الناشر/

ذو ا جة 1433

